# الإدارة والتنظيمات الإدارية في سورية في العهد السلوقي

الدكتور أحمد حسين أحمد الجميلي
جامعة الأنبار- كلية الآداب- قسم التاريخ

## أولاً: لمحة تاريخية سياسية عن سورية

بعد وفاة الاسكندر عام (٣٢٣ ق.م) تمزقت إمبراطوريته إلى أشلاء تقاسمها قواده الكبار وبعد صراع مرير فاز سلوقس الأول بسورية على أثر الهزيمة التي أنزلها بمنافسه أنتغيونوس (Antigonus) في موقعة (أبسوس Ipsos)[١] عام (٣٠١ ق.م). وبذلك أسس سلوقس الإمبراطورية السلوقية التي أصبحت عاصمتها فيما بعد أنطاكية*، والتي سماها على اسم والده أنطيوخس فكانت القلب النابض لسورية السلوقية على الاورنتس (نهر العاصي حاليا)[٢]. ولقد اعتبرت الإمبراطورية السلوقية أوسع وأقوى ما نتج عن إمبراطورية الاسكندر ولكنها لم تستمر بنفس المستوى من القوة والعظمة، حيث مر تاريخها بعدة أدوار: أولها دور التأسيس في عهد سلوقس الأول، ومن بعده دور القوة في عهد أنطيوخس الأول حتى نهاية عهد سلوقس الثالث ثم دور إحياء الإمبراطورية في عهد أنطيوخس الثالث ثم دور المنازعات الأسرية على الحكم من عهد سلوقس الرابع حتى أنطيوخس التاسع وأخيراً دور انهيار الإمبراطورية السلوقية حتى آخر الملوك السلوقيين أنطيوخس الثالث عشر[٣] ، وسقوط الإمبراطورية السلوقية ودخول بومبيوس إلى سورية واحتلالها عام (٦٤ ق.م) وإعلانها ولاية رومانية[٤].

## ثانياً: الوحدات السلوقية وتنظيماتها الإدارية.

قامت الإمبراطورية السلوقية على أساس نظام شخصي يتولاه الملك بسلطة مطلقة فهو المرجع في الأحكام على اختلاف أنواعها، فتحكم في شؤون المال والضرائب واستأثر بتعيين الموظفين في القضاء والسياسة وجميع أمور الإمبراطورية[٥]، ولقد تبنى السلوقيون طريقة الاسكندر في الإدارة وهي أصلاً الطريقة الفارسية، فقسموا إمبراطوريتهم إلى وحدات مختلفة أهمها (الساترابية Satrapie) أي الولاية[٦]، تقوم إلى جانبها وحدات أخرى كالمدن والمستعمرات والوحدات الكهنوتية والإمارات والممالك وكانت هذه الوحدات في سورية متعددة ومتباينة والسبب في ذلك ناشئ عن تضاريس المنطقة ووجود القبائل العربية إضافة إلى سياسة السلوقيين في إنشاء المدن والمستعمرات وهيبتها، كل هذا جعلهم يأخذون بعين الاعتبار ضرورة ملاءمة الإدارة للأحوال السائدة مع مراعاة المرونة في التطبيق[٧]، وللتعرف على هذه الوحدات لابد من دراسة كل وحدة على حدة تبعاً لأهميتها:

**١- الوحدات الإدارية.**

**أ. الولاية**: تعد الولاية أهم الوحدات الإدارية الفارسية التي حافظ عليها الاسكندر مع إضافة بعض التعديلات التي لم تغير كثيراً في جوهرها فانتقى معظم ولاته من المقدونيين والإغريق[٨]، تابع السلوقيون الاعتماد على هذه السياسة التي قسمت البلاد بموجبها إلى ولايات كبيرة تدعى ساترابيات، وكان الساتراب في دائرته يمثل الملك ويتلقى الأوامر منه مباشرة وكانت كل الأمور التي تخص الولاية تمر عبر يديه فتركزت في شخصه السلطات المدنية والعسكرية، لجأ السلوقيون إلى سياسة تقسيم الساترابيات نظراً لاتساعها إلى ثلاثة أو أربعة أقسام أو أجزاء ويسمى كل جزء أيبارخيات (Eparchia) وقسمت بدورها إلى عدد اصغر من الأجزاء تسمى الهيبارخيات (Hyparchia) مع هلينة أسمائها بإضافة حرفي (ia) في آخر كل اسم[٩].

**ب. المدن الإغريقية:** لقد كان نشاط سلوقس واضحاً من خلال حركته العمرانية فقام ببناء عدة مدن جديدة اختارها حسب موقعها، وكان العديد منها في سورية التي عدها مركز الإمبراطورية السلوقية وذلك بهدف نشر الحضارة الإغريقية وأحكام الرقابة على أصقاع الإمبراطورية، ونظراً لأهمية عملية بناء المدن الهلنستية فقد خطط لها على مستوى شامل فبنيت وفق نموذج واحد هو النظام الشطرنجي[١٠]، الذي تبناه السلوقيون من نفس المنطقة ولقد نظمت كمدن إغريقية تمتعت بالاستقلال الذاتي[١١]. وكانت لغة الإدارة فيها هي اللغة اليونانية[١٢]، وسكنها اليونان والمقدونيون وجنسيات أخرى كما شجعوا السكان المحليين للسكن فيها لكنهم لم يصبحوا جزءاً عضوياً من المدينة بل كانوا جماعة خاصة لم تساهم في الحياة السياسية والإدارية بل في الحياة الاقتصادية التي لعبوا فيها دوراً هاماً ومنحوا في بعض الأحيان حق المواطنة والتي كانت لا تتم إلا بموجب مرسوم يصدره مجلس الشعب (Demos)[١٣]، الذي كانت قراراته تتوافق مع قرارات مجلس البولي (Boule)[١٤]. أما عن كيفية تقسم السكان في المدينة فقد قُسمت إلى حيين سكن أكبرهما الإغريق في حين ان السكان المحليين سكنوا الحي القديم[١٥]، وانتظموا في قبائل وأحياء وذلك حسب الجنسية في تنظيمات تدعى (بوليتويما Politeuma) والغرض منها تحديد الوضع السياسي والإداري للسكان غير الإغريق، فكانت لهم حقوق سياسية معينة وتنظيمات خاصة لشؤونهم الدينية، وتميزت هذه المدن بوجود حاكم محلي وهو ممثل الملك أو السلطة في هذه المدن ويتمتع بنفوذين عسكري ومدني[١٦]، واعتبرت المدن الإغريقية من أهم الوحدات السلوقية وأهمها تلك الواقعة في شمال سورية والتي تدعى تترابوليس (Tetrapolis)[١٧].

ج. **المستعمرات العسكرية**: أولاها سلوقس أهتماماً كبيراً وعدها الأساس في الاستيطان وتُعد (دورا أوروبوس Doura Europos) الصالحية على نهر الفرات من أهم المستعمرات السلوقية التي أنشأت وفق نموذج البوليس (Polis) أي المدينة الإغريقية وكان الشعب هو الذي يدير شؤونه بنفسهِ وينتخب المجلس الذي يعتقد بوجوده فضلاً عن كبار الموظفين، ولقد انقسم مواطنو المستعمرات إلى (فيلات وديمات) أي قبائل وعشائر[١٨]. ويعد الاستراتيجوس (Strtegos) من أهم الألقاب الإدارية التي وجدت في وثائق دورا أوروبوس وهو يتولى السلطتين المدنية والعسكرية ... ولقد بقيت دورا أوروبوس تحت الحكم السلوقي إلى بداية القرن الثاني قبل الميلاد إذ احتلها الفرثيون وبقيت تحت حكمهم لكنهم لم يتدخلوا في شؤونها الإدارية حتى مجيء الرومان[١٩].

د. **الإمارات والممالك**: كانت هذهِ الوحدات مستقلة نوعاً ما يحكمها أمراء وزعماء محليون وظهر هذا الاستقلال أو الحكم الذاتي بوسيلتين مألوفتين هما: استخدام تقويم يشير إلى الحرية وإصدار عملة فضية لا تشير إلى الملك[٢٠]. لقد كان رؤساء السلالات حكاماً محليين يملكون ضيعهم وعقاراتهم بإذن الملك ويمنحون السلطة من قبله وجمع هؤلاء الرؤساء بين السلطتين المدنية والعسكرية[٢١]. وكانت هذه المنح من الملك لقاء إمداده بالمال والجيش عند الحاجة[٢٢]. ولكن في بعض الأحيان كانت هذه الإمارات والممالك تقوم باستغلال الأوضاع لصالحها لتتوسع ويتجلى ذلك في إمارة الايثوريون[٢٣] التي ظهرت في سورية واستغلت ضعف السلوقيين وأخذت تمر سلطتها فتوسعت في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد وكذلك الأنباط الذين أسسوا إمارة لهم وكانت أهم قواعدها البتراء التي انطلقوا منها في توسعهم في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد[٢٤].

هـ. **الوحدات الكهنوتية**: تماثل الوحدات الكهنوتية في وضعها الإداري المدينة الإغريقية من حيث تبعية بعضها للسلطة المركزية وبعضها الآخر للسلطة المحلية وكانت تقدم قروضاً للملكة أو تحالف الملك عند الحاجة، ولقد اعتبرت هذه الوحدات إدارياً بمثابة قرى تابعة للولايات الواقعة ضمن نطاقها، تؤدي الضرائب المفروضة عليها واستثني بعضها من الدفع، وكمثال وحيد معروف من سورية عن هذه الوحدات الكهنوتية السلوقية كانت جودايا (Judaea) اليهودية التي كانت يحكمها منذ العهد السلوقي الكاهن الأكبر، وكان له الحق في ان يتقاضى راتباً له ولأسرته من الجماعة التي يحكمها وهو المسؤول عن جباية الأموال الأميرية تحت رقابة المندوب الملكي[٢٥].

## ٢- التقويم السلوقي.

يمثل التقويم السلوقي إنجازاً تاريخياً وحضارياً عظيماً أثبت نجاحه وديمومته مئات السنين لأنه يُعد من أهم الانجازات الإدارية التي قام بها سلوقس الذي اختار شهر تشرين الأول عام (٣١٢ ق.م)[٢٦] بداية للتقويم السلوقي وهو تاريخ سيطرته على بابل والذي استمر العمل به في معظم أصقاع الإمبراطورية الأسيوية، وقد كان لاستخدام نظام التاريخ دلالات هامة من حيث التعبير عن استقلال المدينة أو تبعيتها، فالمدن الحرة كانت تستخدم تقويماً خاصاً بها مثل مدينة (صور) التي تخلت عن التقويم السلوقي عندما تحررت من السلوقيين، أما المدن التابعة فكان حساب السنين فيها يجري وفق سنوات حكم الملك والعصر السلوقي[٢٧].

## ٣- الامتيازات.

منحت الامتيازات بعدة أشكال ولأسباب مختلفة ومنح أكثرها للمدن والمعابد وحصلت عدة مدن على هذه الامتيازات في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد منها صور، وصيدا، وأنطاكية .....[٢٨]، واعتبر الاستقلال الذاتي منقوصاً ان أصدرت المدينة عملتها الخاصة من دون ان تتخذ تقويماً جديداً خاصاً بها[٢٩]. تميزت مدن الحكم الذاتي بأنها تقع خارج نظام الإتاوة العسكرية وان لها قواتها الخاصة وغالباً ما كانت تدافع عن نفسها، ويرجح ان الاستقلال القضائي كان تاماً ولكن الميزانية كانت تحت رقابة الملك[٣٠].

ويجب التمييز بين الحكم الذاتي وبين الحرية وهي أقوى بكثير من الحكم الذاتي ولقد قدمت مدينة أرواد (Arados) حالة نموذجية فريدة حيث استقلت رسمياً عن الإمبراطورية السلوقية والدليل على ذلك ليس فقط استخدام تقويم مدني خاص بها، لكنها استخدمت أيضاً عملة فضية خاصة بها ... وهذا دليل على ضعف سلطة الملوك السلوقيين[٣١].

# ثالثاً: الإدارة المالية.

## ١- النقد.

لدراسة النقود أهمية كبيرة فهي تلقي الضوء على الحالة السياسية والإدارية والاقتصادية للعصر، وتغني المعلومات عن الملوك والأمراء وسني حكمهم لذلك لابد من الاهتمام بها وخاصة لصلتها بالناحية الإدارية، فمن شروط الاستقلال أو الحكم الذاتي لمدينة ما اتخاذ تاريخ تدون بموجبه الأحداث المدنية إضافة لحق سك النقود في دار ضرب تقام داخل أسوارها[٣٢]، وقد حصلت عدة مدن في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد على حق سك النقود ففي عام (١٢٦ ق.م) حصلت عليه صور كما حصلت عليه صيدا عام (١١١ ق.م) وطرابلس عام (١٠٨ ق.م). وهنا سؤال يطرح نفسه هل كانت هذه العملات البديلة علامة تطور الحكم الذاتي للمدن؟ ونقول من خلال الدراسة قد تكون كذلك فهي أحياناً علامة تطور للحكم الذاتي، لكن على الأغلب أن العملة البرونزية التي عليها صورة الملك واسمه إلى جانب اسم المدينة لا تدل إلاَّ على محاكاة للحكم الذاتي، خلافاً لعملة أرواد التي تستبعد كل إشارة للملك والتي حصلت تقريباً منذ عام (٢٤٧ ق.م) على رسوم بالاستقلال وبالتالي بالنقد المستقل[٣٣].

لقد كانت النقود البرونزية والفضية هي الأكثر انتشاراً واستخدمت في عملية التبادل الداخلي وأهمها (التترادراخما Tetradrachma) وتساوي أربع دراخمات وكانت الأكثر استعمالاً لأنها تيسر التعامل التجاري أما الدراخما (Drachma)[٣٤]، والدير دراخما (Didrachmae) والتي تساوي دراخماتين فقلما نصادفها[٣٥]. وبالنسبة للنقود الذهبية فكانت معدة للنهوض بأعباء التجارة مع الهند. وقد ظهرت التواريخ على النقود السلوقية ابتداءً من عام (٢٠١- ٢٠٠ ق.م) وكان أول ظهور لها في فينيقية أما مكان الإصدار فلم يذكر على النقود السلوقية قبل بداية عهد اسكندر بالاس باستثناء صور[٣٦]، وسكت النقود في بيوت خاصة للسك وحملت علامات مميزة للورشة الصانعة لها واشترت بعض المدن السورية حق إصدار العملة الفضية الذي كان يدر دخلاً على أي مدينة تتمتع به[٣٧]. أما فيما يخص النقوش والرسوم التي حملتها النقود السلوقية فبعضها حمل الصور الملكية والاسم الملكي وبعضها حمل الصور الملكية فقط[٣٨]، كالمدن الفينيقية صور وطرابلس، ولقد أصدرت بعض المدن الأخرى سلسلتين متوازيتين من العملة اليونانية والفينيقية وانتزعت بعض المدن المزيد من الامتيازات من السلطة المركزية وسكت نقوداً لا تحمل أي رمز من رموز السلطة مستغلة انشغال الملوك بالحروب الأهلية وذلك بدءاً من عام (١٥٠ ق.م)[٣٩].

لقد تميزت تلك الفترة بهبوط نسبة الفضة في قطع النقد المتداول فهبط وزن الدراخما، ويعود ذلك للازمة الاقتصادية التي مرت بها الدولة السلوقية حيث كانت تؤدي غرامات مادية للإمبراطورية الرومانية ولم يعد في الأسواق من السيولة ما يكفي للتعامل[٤٠]، وهذا يدل على فوضى في الإدارة السلوقية، إذاً فالنقد مؤشر صادق على الحالة الإدارية والاقتصادية والسياسية لتلك الفترة ، فمن خلاله يمكن معرفة المناطق التي كانت تحت الحكم البطلمي في فترة من الفترات كما حصل في منطقة (سلوقيس) في شمال سورية عندما انتزعت من السيطرة السلوقية وانتقلت لبعض الوقت إلى السيطرة البطلمية مما أدى إلى إيقاف سك النقود باسم ملك سورية، وكذلك الأمر في أنطاكية عندما احتلها تيغرانس[٤١].

وقد وفرت كنوز العاصمة الفارسية التي استولى عليها الاسكندر وأنتيفونوس وسلوقس لأنطيوخس الثالث من الذهب والفضة ما مكنه من سك نقود بقيمة أربعة آلاف تالانت (Talenton)[٤٢].

## ٢- التنظيم المالي.

دعيت مالية السلوقيين تو باسيليكون ( To Basilikon) وتوزعت الخزنة الملكية على عدد من المواقع الحصينة، ويذكر بيكرمان أن واردات ضرائب إحدى المناطق تجمعت في كافرين (Caphrena) على نهر الفرات وكانت الوحدات الإدارية هي التي تدير شؤونها المالية وتدفع ضرائب جماعية إلى التاج مباشرة عبر الخزنة التي تتبع لها[٤٣].

ولابد من التمييز بين إدارة الملك وإدارة حاكم الولايات وإدارة المدن، فكان لكل إدارة من هذه الإدارات مواردها الخاصة لكن السلوقيين غيروا هذا النظام وتحولت الضرائب التي يجبيها حكام المقاطعات سابقاً إلى الملك، ولقد شكلت الإدارة المالية عند السلوقيين إدارة خاصة على رأسها رئيس الضرائب وكان نوابه في المقاطعات يحملون الاسم نفسه، وعرفت الإدارة المالية العديد من الموظفين، ولكن لا يعرف بالضبط مهمة كلٍ منهم ومن هؤلاء، الديويكيت (Dioecetes) والاقتصادي (Oeconome) والذي تتضح مهمته من خلال تسميته فمهمته الإشراف على الأمور الاقتصادية. والميتروفان (Metrophane) والهيبارخ (Hyparque) الذي كان تابعاً لإدارة المال ولحاكم الولاية معاً وكان آخر حلقة في الجهاز الإداري[٤٤].

أما مكان إيداع النقود فهو الخزنة حيث وجد نوعان لها الأولى خزنة الإمبراطورية وهي الخزنة العامة، والثانية خزنة الملك وهي الخزنة الخاصة التي امتلأت من الواردات التي كانت تأتيها من مختلف الممتلكات الملكية[٤٥].

## ٣- الضرائب.

تنوعت الضرائب لدى السلوقيين وأهمها واردات الأرض والملكيات الخاصة الواقعة ضمن الحدود السياسية والإدارية، ومن إدخال وإخراج السلع وضرائب القطيع إضافة لضرائب أخرى[٤٦]، ونتيجة لتعدد الضرائب السلوقية صنفت كما يلي:

أ. الضرائب المباشرة.
ب. الضرائب غير المباشرة.
ج. الضرائب الاستهلاكية.
د. الضرائب البلدية.
هـ. ضرائب الأرض.

لم تفرض الضريبة على الفرد بل على الجماعة وكان قسم كبير منها يُدفع عينياً[٤٧]، ويعتقد أن السبب في ذلك أن الوحدات الإدارية (Communes) كانت تدير شؤونها المالية بنفسها حيث كانت تدفع الضرائب الجماعية إلى التاج مباشرة عبر الخزنة التي تتبع لها[٤٨].

**أ. الضرائب المباشرة.**

١- الفوروس (Phoros): يأتي الفوروس في مقدمة الرسوم المالية التي تعتمد عليها الإمبراطورية فهو الضريبة التي تؤديها الوحدات السياسية التابعة للملك تبعية مباشرة، وبقيت هذه الضريبة ثابتة على امتداد العصر من دون تغيير، وأما عن تحصيلها فكان يتسم بقاعدتين أساسيتين، الأولى كانت تفرض على الجماعات في المدن والأقاليم والقبائل، أما الثانية فتقضي بتوزيع ضريبة الولاية على الوحدات الإدارية (Communes)، فكان ينبغي على كل منها ان تدفع جزءاً من المبلغ العام المترتب على الولاية، وكان هذا المبلغ ثابتاً لا يتغير بتغير الأحوال ولا يتأثر بالتبدلات الإدارية أو السياسية الخاصة بهذه المنطقة وهذا ما

تـوحي بـه حادثـة إلحـاق ثـلاث دوائـر إداريـة بمدينـة أورشـليم عـام (١٤٥ ق.م) مـن دون فـرض أي ضـريبة إضافية عليها[٤٩].

أمـا عن طريقة دفع الفوروس فكانت إما نقداً أو سخرة أو الاثنين معاً فيجمعها زعماء الوحدات الإدارية الذين كانت علاقتهم مباشرة مع الحكومة المركزية التي لم تتدخل في الشؤون المالية للوحدات الإدارية إلا من خلال زعمائها[٥٠].

٢- ضريبة الرأس (Tributum Capitis): وهي ضريبة شخصية وجدت لان أنطيوخس الثالث أعفى بعض اليهود منها، ولا تعرف نسبتها ونوعية الخاضعين لها ومن الممكن أن تكون جبايتها عن طريق الجماعات المحلية، كما أنها أتخذت عدة تسميات لكنها بالنتيجة تعطي المعنى نفسه كضريبة النفوس أو الأشخاص أو الرأس[٥١].

٣- ضريبة التيجان أو (الإكليل): كانت هذه الضريبة في الأصل هدية طوعية مهداة من الجموع بمناسبة الأحداث السعيدة للملك وأفراد عائلته وتحولت هذه الهدايا لضريبة تطلب في ظروف مختلفة وبناء على حاجة الملك[٥٢]، ولقد أُعفي أنطيوخس الثالث كهنة أورشليم من هذه الضريبة منذ عام (٢٠٠ق.م) وتُعد هذه الضريبة من أهم الضرائب الملكية التي جمعت عن طريق وكلاء التاج، ولكنها كانت تختلف من ساترابية لأخرى، وتحولت في المدن إلى غرامة عسكرية كبيرة تُؤدى حين زيارة الحاكم، ففي عام (١٦١ق.م) توجه كبير كهنة أورشليم إلى الملك الجديد ديمتريوس الأول وقدم له إكليلاً من الذهب وغصن زيتون باسم المعبد[٥٣].

**ب. الضرائب غير المباشرة.**

١. ضريبة الملح: لم يرد ذكرها مباشرة إلا في بابل وفلسطين، ويعتقد أن اليهود كانوا يقدمون كمية من الملح المستخرج من البحر الميت[٥٤]، وكانت مقالع الملح تُعد من أملاك العرش ومن المرجح ان المقالع الحجرية والغابات ومصائد الأسماك أيضاً كان يملكها الملك[٥٥]، لم يكن تقديم الملح هو الشكل الوحيد لهذه الضريبة ففي بعض الأحيان يلتزم دافعو الضرائب بشراء كميات معينة من الملح بالسعر المقرر وكانت ضريبة نقدية عند البطالمة ويعتقد أن هذه الضريبة اعتمدت نظام التلزيم (أي التعهد بجبايتها مقابل مبلغ محدد)[٥٦].

٢. ضريبة العبيد: وكانت تدعى أندر أبوديكون (Andrapodikon) لقد خضع شراء العبيد لضريبة حيث يذكر المؤرخ شيفمان أن احد المصادر المؤرخة في عام (٢٠٧ق.م) أن شخصاً من صور يدعى (ميكيلا) جاء بالعبيد والبضائع من غزة إلى صور وأخفى هذه الصفقة عن محصلي الضرائب مع العلم أنه لم يحصل على أذن قانوني مسبق باستخدام العبيد، وتبين من خلال هذا النص تهرب ميكيلا من الضرائب المفروضة على تجارة العبيد[٥٧].

ج. الضرائب الاستهلاكية.

وجدت بشكل طبيعي جمارك على حدود الإمبراطورية، فلقد خضعت الصادرات والواردات عند الدخول والخروج للضريبة الجمركية حيث قسمت الإمبراطورية لمقاطعات جمركية ويخضع مرور البضائع منها واليها للضريبة[٥٨].

هناك عدة أنواع لهذه الضرائب كضريبة رسم المرفأ، ورسم الانتقال المائي في الفرات، ولا يُعرف بالضبط فيما إذا كانت الضرائب تفرض على السفن التي تستخدم في نهر الفرات أم على الأشخاص الذين ينتقلون عبر هذا النهر أم على البضائع المنقولة؟ ومن هذه الضرائب ضريبة العشر .. وهناك رسوم مفروضة على دخول السلع التجارية تتعدى التعرفة الجمركية كالضريبة على الجمال وضريبة المرافقة في الصحراء[٥٩]. كما تنضوي ضرائب انتقال الملكية ضمن الضرائب الاستهلاكية[٦٠].

د. الضرائب البلدية.

شكلت الضرائب البلدية مصدراً آخر للإيرادات ومن أهم هذه الضرائب ضريبتا المهنة والمواشي اللتان اعتبرتا من أهم مصادر دخل الإمبراطورية السلوقية وتذكر احد الرقم نوعين من ملكية القطيع: الملكية التي لا تخضع للضرائب والملكية المعفاة منها وحسب الأمر الملكي كان يتوجب عرض القطيع الخاضع والمعفى من الضرائب على مراقب الشؤون الاقتصادية لتسجيله وأما من يتهرب من هذا الأمر فيفقد قطيعه ويعاقب وكان القطيع يخضع لمراقبة دورية ويعاد تسجيله من وقت لآخر[٦١].

هـ. ضرائب الأرض.

اقتصر شكل الملكية الزراعية على نوعين رئيسين: أولهما أرض الملك التي ظلت أسماً وفعلاً ملكاً له ويقطنها أناس ملزمون بدفع الضرائب حيث سمح الملك بظهور استثمارات خاصة على أراضيه، إضافة لعائدات هذه الأراضي هناك عائدات الاستثمارات لبعض المصادر الخاصة مثل المناجم والمقالع، ولقد عُد إسفلت البحر الميت، وغابات لبنان أجزاءً من الأملاك الملكية التي كان لها وضع جمركي خاص[٦٢] ، والنوع الثاني من الأراضي فهي تلك التي منحها الملك للوحدات الكهنوتية والمدن وأرباب الاقطاعات العسكرية وأصحاب الحظوة لديه من المقربين[٦٣]، هذه فضلاً عن الملكية الخاصة، ولقد كانت تفرض ضرائب على القرى التابعة لقاء الأرض وضرائب أخرى على المحصول وغيرها، وكانت القرى تدفع ضريبة نقدية وكان حجم هذه الضرائب يترتب على أساس مساحة الأرض ودخلها[٦٤].

وأما عن كيفية جمع الضرائب السابقة بشكل عام فكان عن طريق (الجباة) المكلفين بمختلف الولايات، وكذلك يوجد (المتعهدون) الذين كلفوا بجمع الضرائب، ولقد فرضت الضرائب على الجميع بشكل عام باستثناء من حصل على إعفاء بامتياز ملكي حيث أعطى الملك الإعفاء وعبر عن إرادته بحسب الظروف التي تخدم مصلحته[٦٥].

يتضح من خلال دراسة الإدارة السلوقية أن السلوقيين أعتمدوا التقسيمات الإدارية الفارسية مع إضافة بعض التعديلات عليها مع مراعاة المرونة في تطبيقها، وبرز عملهم الإداري بشكل واضح من خلال دعم المدينة وعدها أهم وحدة إدارية، فلقد قاموا بتأسيس عدد كبير من المدن حاولوا من خلالها نشر الحضارة الإغريقية.

ملحق رقم (١) الاسكندر الكبير والسلوقيون[١]

| اسم الملك | سنوات حكمه |
|---|---|
| **الاسكندر الكبير** | ٣٣٦- ٣٢٣ ق.م |
| **الملوك السلوقيون** | |
| سلوقس الأول | ٣١١- ٢٨١ق.م |
| أنطيوخس الأول- سوتر | ٢٨١- ٢٦٠ق.م |
| أنطيوخس الثاني- ثيوس | ٢٦٠- ٢٤٦ ق.م |
| سلوقس الثاني | ٢٤٥- ٢٢٦ ق.م |
| سلوقس الثالث- سوتر | ٢٢٥- ٢٢٣ ق.م |
| أنطيوخس الثالث | ٢٢٢- ١٨٧ ق.م |
| سلوقس الرابع- فيلوفاطر | ١٨٧- ١٧٥ ق.م |
| أنطيوخس الرابع- أبليفانس | ١٧٥- ١٦٤ ق.م |
| أنطيوخس الخامس | ١٦٤- ١٦٢ ق.م |
| ديمتريوس الأول (سوتر) | ١٦٢- ١٥٠ ق.م |
| الاسكندربلاس | ١٥٠- ١٤٥ ق.م |
| ديمتريوس الثاني (نيقاطور) | ١٤٥- ١٤٠ ق.م |
| أنطيوخس السادس (ديونيميرس) | ١٤٥- ١٤٣ ق.م |
| أنطيوخس السابع (سيرنيس) | ١٣٨- ١٢٩ ق.م |
| سلوقس الخامس | ١٢٩- ١٢٦ ق.م |
| أنطيوخس الثامن | ١٢٦- ٩٦ ق.م |
| سلوقس السادس | ٩٦- ٩٥ ق.م |
| أنطيوخس الحادي عشر | ٩٥ ق.م |
| فيلب الأول | ٩٥- ٨٣؟ ق.م |
| ديمتريوس الثالث | ٩٥- ٨٨ ق.م |
| أنطيوخس الثاني عشر | ٨٦؟- ٨٥ ق.م |
| أنطيوخس التاسع | ١١٦- ٩٥ ق.م |
| أنطيوخس العاشر | ٩٥- ٨٣ ق.م |
| أنطيوخس الثالث عشر | ٦٩- ٦٥ ق.م |

ملحق رقم (٢) المسكوكات السلوقية[٢].

خارطة رقم (١) نقلا عن: حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١/ ٢٦٣.

## الهوامش

١. ألبسوس: موقع في آسيا الصغرى وفيه جرت المعركة التي اشترك فيها سلوقس ضد أنتغيونس وانتصر عليه. ينظر: العابد، مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق (د. ط)، (دمشق: دار الكتاب، ١٩٨٨- ١٩٨٩م)، ص ١٧٣- ١٧٥؛ لامب، هارولد، الاسكندر المقدوني، ترجمة: عبد الجبار المطلبي ومحمد ناصر الصانع، (بغداد: المكتبة الأهلية، ١٩٦٥م)، ص٣٧٧- ٣٨٠.

*ينظر خارطة رقم (١) الإمبراطورية السلوقية القسم الغربي.

٢. Bevan. E. The House of seleucus, First Published, London, 1902. P.59.

٣. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة، ط٢، (بغداد: مطبوعات دار المعلمين العالية، ١٩٥٦م)، ج٢، ص٤٤٩؛ باقر، طه

١١. أسباب أهمها انه يساعد على توسيع رقعة المدينة. ينظر: زهدي، بشير، بناء المدن وتنظيمها، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مجلد ٤- ٥، (دمشق، ١٩٥٤- ١٩٥٥م)، ص٤١.

١٢. شيفمان. أ. ش، المجتمع السوري القديم، ترجمة: حسان إسحاق، (دمشق: منشورات مؤسسة الوحدة، د. ت)، ص٢٦- ٢٧.

١٣. العابد، مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق، ص٣٣.

١٤. العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب، ١٩٨١م)، ص٥٢.

١٥. وهو بمثابة مجلس الشيوخ. ينظر: الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، (الموصل: جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤م)، ص١٧٤.

١٦. العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص٣٠٣.

(وآخرون)، تاريخ إيران القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٦م)، ص١٩٠.

٤. بتري. أ. مدخل إلى تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، (مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٧م)، ص٢٢- ٢٤؛ العبادي، مصطفى، الإمبراطورية الرومانية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م)، ص١١- ١٥.

٥. زيادة، نيقولا، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي، الموسوعة الفلسطينية، (بيروت: دار النهضة، ١٩٩٠م).

٦. العابد، مفيد رائف، إنشاء المدن في إطار السياسة السلوقية لهلينة سورية، (القاهرة، ١٩٧١م)، ص١٦- ١٧.

٧. زيادة، نيقولا، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي، ص١٤٧.

٨. Starr, G.C. The origin of Greek civilization 1100- 650 B.C, (New York, 1961). P. 20.

٩. بيكرمان، الدولة السلوقية، ترجمة: حسان إسحاق، (دمشق: دار الأبجدية، ١٩٩٣م)، ص١٦٩.

١٠. اعتمد السلوقيون هذا النموذج في البناء لعدة

١٧. زيادة، نيقولا، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي، ص١٥٨.

١٨. أي المدن الأربعة وهي: (أنطاكية دفنة، وسلوقية بيرية، وآبامية، ولاوداكية (اللاذقية)). ينظر: العابد، إنشاء المدن في إطار السياسة السلوقية، مرجع سابق، ص٦٣.

١٩. سارتر، موريس، تدمر مدينة ذات طابع يوناني، الحوليات الأثرية السورية، ترجمة: عدنان البني، مجلد ٢٤، (دمشق، ١٩٩٦م)، ص٢٩٥.

٢٠. الصالح، إبراهيم، صفحات مطوية من تاريخ دورا أوربوس، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مجلد ٣٤، (دمشق، ١٩٨٤م)، ص٢١٧.

٢١. Sartre, M. D.A. Lexandra zenobie, Fayard, Paris, 2001, P.178.

٢٢. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص ١٤٠.

٢٣. العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص٣٠٩.

٢٤. الأيتوريون: هم العرب الذين سكنوا لبنان ولبنان الشرقي إلى الجنوب حول الحوض الأعلى من نهر الأردن وحصل أميرهم عام (١١٥ ق.م) على اعتراف من السلوقيين، وكان لأمرائهم سلطات دينية وعسكرية ولهم عاصمتان، دينية (هليوبوليس Heliopolis) بعلبك حالياً ومدينة (كالسيس Chalcis) عنجر، وشملت منطقتهم، لبنان الشرقي (معلولا، ويبرود، وأبيلا) وحران والجولان. ينظر: Jones, A.H.M. Cities of the Eastern Roman Province, Oxford, 1971, P.254

٢٥. عباس، أحسان، تاريخ دولة الأنباط، (عمان: دار الشرق، ١٩٨٧م)، ص٤٢.

٢٦. حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد المنعم رافق، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٨م)، ج١/ ص٢٦٨.

٢٧. الزين، محمد، التقويم السلوقي وأهميته التاريخية والحضارية، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٨٥-٨٦، (دمشق، ٢٠٠٤م)، ص٦٢.

٢٨. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص١٢٢.

٢٩. Sartre, op- cit, p.178

٣٠. Jones, op- cit, p. 238- 239.

٣١. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص١٢٢.

٣٢. زيادة، نيقولا، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي، ص١٥٤؛ بيكرمان، الدولة السلوقية، ص ١٢٣.

٣٣. محمد، عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٤م)، ص٢- ١٥.

٣٤. Sartre, op- cit, p.178.

٣٥. الدراخما: وحدة عملة مشتقة من (المنا) وقدره نحو نصف كيلو غرام في المقاييس البابلية حيث قسمهُ اليونان كوزن وعملة إلى مائة قسم سموه (دراخما) ومنهُ اشتقت كلمة الدرهم. أما ألتترادراخما فتساوي أربع دراخمات والديدراخما تساوي دراخمتين. للمزيد ينظر: الحسيني، محمد باقر، النقود العربية الإسلامية ودورها الحضاري والإعلامي، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، ١٩٨٥م)، ص٢٣؛ نافتالي، لويس، الحياة في مصر في العهد الروماني، ترجمة: أمال الروبي، (القاهرة: مطبعة الهرم، ١٩٩٧م)، ص٢٣٨.

٣٦. العابد، مفيد رائف، الآثار الكلاسيكية، مطبعة الداودي، (دمشق، ١٩٨١- ١٩٨٢م)، ص١٦١.

٣٧. ينظر ملحق رقم (١) الاسكندر الكبير والسلوقيون.

٣٨. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص ١٩٥- ١٩٦.

٣٩. ولز. هـ. ج.، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٩م)، م٢/ ص٤٤٨؛ كذلك ينظر ملحق رقم (٢) المسكوكات السلوقية.

٤٠. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص ١٩٥- ١٩٦.

٤١. زيادة، نيقولا، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي، ص١٦٨.

٤٢. تيغرانس: ملك أرمينيا الذي وقف بوجه الجيوش الفرثية عام (١٣٠ ق.م) مع حموه (مثريداتس Mithradates) الكبير ملك البونت وفي عهد تيفرانس وصلت المملكة الارمنية ذروة قوتها أما منطقة البونت فهي تطل على البحر الأسود وتقع شمال كبادوكيا وقد خضعت للفرس ثم للاسكندر الكبير. خاض ملكها عدة حروب مع الرومان الذين ضموها عام (٦٤ ق.م). ينظر: حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١/ ص٢٧٠- ٢٧١.

٤٣. التالانت: وحدة عملة تساوي ٦٠٠٠ دراخما. ينظر: نافتالي، لويس، الحياة في مصر ي العهد الروماني، ص٢٣٨.

٤٤. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص١٠٨.

٤٥. Downey, G. A history of Antioch in Syria from seleucus to the Arab conquest, 2nd ed, University Press, New Jersey, 1961, p.138.

٤٦. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص١١٠- ١١١.

٤٧. شيفمان، المجتمع السوري القديم، ص٢٨.

٤٨. حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١/ ص٢٩٥- ٢٩٦.

٤٩. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص١٠٨.

٥٠. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص٩٥.

٥١. شيفمان، المجتمع السوري القديم، ص٤٠.

٥٢. Jones, op. cit. p.251.

٥٣. البني، عدنان، سورية في العصور الكلاسيكية، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، (دمشق، ١٩٩٦م)، ص١١٣.

٥٤. Sartre, op. cit. p.179.

٥٥. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص٩٦.

٥٦. حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١/ ص٢٩٦.

٥٧. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص٩٦.

٥٨. شيفمان، المجتمع السوري القديم، ص٢١؛ Sartre, op. cit, p.180.

٥٩. العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، ج١/ ص٣٧.

٦٠. بيكرمان، الدولة السلوقية، ص ٩٨- ٩٩.

٦١. Ferqus millar, The Roman near east, second printing, Harford, 1994, p.272.

٦٢. شيفمان، المجتمع السوري القديم، ص ٢٩- ٣٢.

٦٣. البني عدنان، تدمر والتدمريون، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،

١٩٧٨م)، ص١٠٣؛ شيفمان، المجتمع السوري القديم، ص٣٥.
٦٤. العابد، دراسات في تاريخ الإغريق، ص٣١٤.
٦٥. شيفمان، المجتمع السوري القديم، ص ٣٥.
٦٦. Sartre, op. cit, p.172.

# المصادر والمراجع


- **المراجع العربية والمترجمة:**

١. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، (بغداد: مطبوعات دار المعلمين العالية، ١٩٥٦م).
٢. باقر، طه، وفوزي رشيد ورضا جواد هاشم، تاريخ إيران القديم، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٦م).
٣. بتري.آ.، مدخل إلى تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، (القاهرة: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧م).
٤. البني، عدنان، تدمر والتدمريون، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٨م).
٥. البني، عدنان، سورية في العصور الكلاسيكية، (دمشق: منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٦م).
٦. بيكرمان، الدولة السلوقية، ترجمة: حسان إسحاق، (دمشق: دار الأبجدية، ١٩٩٣م).
٧. حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد المنعم رافق، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٨م).
٨. الحسيني، محمد باقر، النقود العربية الإسلامية ودورها الحضاري والإعلامي، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، ١٩٨٥م).
٩. زهدي، بشير، بناء المدن وتنظيمها، (دمشق: مجلة الحوليات الأثرية السورية، م٤-٥، ١٩٥٥م).
١٠. زيادة، نيقولا، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي، الموسوعة الفلسطينية، (بيروت: دار النهضة، ١٩٩٠م).
١١. الزين، محمد، التقويم السلوقي وأهميته التاريخية والحضارية، (دمشق: مجلة دراسات تاريخية، العدد ٨٥- ٨٦، ٢٠٠٤م).
١٢. سارتر، موريس، تدمر مدينة ذات طابع يوناني، ترجمة: عدنان البني، (دمشق: مجلة الحوليات الأثرية السورية م٢٤، ١٩٩٦م).
١٣. شيفمان.آ.ش، المجتمع السوري القديم، ترجمة: حسان إسحاق، (دمشق: منشورات مؤسسة الوحدة، د. ت).
١٤. الصالح، إبراهيم، صفحات مطوية من تاريخ دورا أوربوس، (دمشق: مجلة الحوليات الأثرية السورية م٣٤، ١٩٨٤م).
١٥. العابد، مفيد رائف، الآثار الكلاسيكية، (دمشق: مطبعة الداودي، ١٩٨١- ١٩٨٢م).
١٦. العابد، مفيد رائف، إنشاء المدن في إطار السياسة السلوقية لهلينة سورية، (القاهرة: ١٩٧١م).
١٧. العابد، مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق، (دمشق: ١٩٨٨- ١٩٨٩م).
١٨. العبادي، مصطفى، الإمبراطورية الرومانية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م).
١٩. عباس، أحسان، تاريخ دولة الأنباط، (عمان: دار الشرق، ١٩٨٧م).
٢٠. عبد الرزاق، ناهض، المسكوكات، (الكويت: دار السياسة، د. ت)، ص١٨.
٢١. العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب، ١٩٨١م).
٢٢. لامب، هارولد، الاسكندر المقدوني، ترجمة: عبد الجبار المطلبي ومحمد ناصر الصانع، (بغداد: المكتبة الأهلية، ١٩٦٥م).
٢٣. محمد، عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٤م).
٢٤. الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، (الموصل: جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤م).
٢٥. نافتالي، لويس، الحياة في مصر في العهد الروماني، ترجمة: أمال الروبي، (القاهرة: مطبعة الهرم، ١٩٩٧م).
٢٦. ولز، هـ. ج.، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٩م).

- **المراجع الأجنبية:**

١. Bevan. E. The House of seleucus, First Published, London, 1902.
٢. Downey, G. A history of Antioch in Syria from seleucus to the Arab conquest, 2nd ed, University Press, New Jersey, 1961.
٣. Ferqus millar, The Roman near east, second printing, Harford, 1994.
٤. Jones, A.H.M. Cities of the Eastern Roman Province, Oxford, 1971.
٥. Sartre, M. D.A. Lexandra zenobie, Fayard, Paris, 2001.

٦. Starr, G.C. The origin of Greek civilization 1100- 650 B.C, New York, 1961.